

# بلوغ المرام (تتمة باب صلاة الاستسقاء) 6341/1/61 هـ عبدالرحمن البراك (201)

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في بلوغ المرام في تتمه كلامه على باب صلاة الاستسقاء وعن انس رضي الله عنه ان عمر - [00:00:00](#) قال رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب وقال اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا رواه البخاري. هذا حديث - [00:00:20](#)

عظيم تضمن يعني التوسل دلالة على جواز التوسل بدعاء الصالحين بدعاء الانبياء ودعاء الصالحين في حصول يعني المطالب والمنافع ودفع المكاهه اما قولهم كانوا يتوسلون بالنبي في اذا اجدبوا فهذا - [00:00:40](#) ظاهر ومعروف من فعله عليه الصلاة والسلام. واقامته لصلاة الاستسقاء. ودعائه على المنبر يوم الجمعة وكانوا يطلبون منه ان يستسقي لهم كان يستسقي ويدعو ويرفع يديه ويجيب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم - [00:01:24](#) ولكنه لما مات عليه الصلاة والسلام قطعت العلاقة المباشرة به فلم يكونوا يطلبون منه شيئا بامر دينهم ولا دنياهم. ما كانوا يأتون يستفتونه ولا كانوا يأتون يدعون يطلبون منه الدعاء - [00:01:49](#)

هذا ابلغ رد على الظلال المبتدعة الذين يأتون الى قبره صلى الله عليه وسلم ويسألونه او يأتون الى قبور بعض في حين او من او من يدعى فيهم الصلاح يسألون في الدعاء وفوق ذلك دعاؤهم. دعاء الاموات والاستغاثة بهم. كشف الشدائد - [00:02:29](#) فعمر رضي الله عنه لما اجدوا وقحطوا قال قولته العظيمة اللهم انا كنا نتوسل اليك لنبينا وتسقينا او نستسقي بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبية هذا سر اختيار العباس انه عم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#) وفي هذا فعل عمر هذا فيه تكريم للعباس واعتراف بمنزلته بقربته من النبي عليه الصلاة والسلام. قم يا عباس فادع الله قام ودعا قال عمر وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا. اللهم صلي على محمد قال جاء في الرواية - [00:03:37](#)

فيسقون يعني فسقوا. نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا يعني في في الرواية انه ان الله اجاب دعاء العباس وسقوا ببركة دعائه رضي الله عنه وهو يدعو كامام او هو امام - [00:04:07](#) واذا فالكل يده. الامام والمأمون كلهم يدعون الله ويظهر انه ورد ان ان معاوية صنع مثل هذا مع احد الصحابة وهو الاسود بن يزيد او يزيد بن الاسود فعل معه نظير ما فعله عمر مع العباس. فبهذا يعني جواز - [00:04:35](#)

ومشروعية التوسل بدعاء الصالحين ولا سيما في الامور العامة بمعنى ان مثل الاستسقاء تطلب من العبد الصالح ان يدعو للمسلمين بكشف الشدة بالفرج من الكربة. بخلاف طلب الدعاء للمصلحة الشخصية. فهذا مما - [00:05:17](#) يكره كما كما في موضوع في مسألة الاسترقاء استرقاء هو طلب للدعاء لكنه لمصلحة خاصة الذي يرغب فيه وفي طلبه من دعاء الصالحين هو طلب الدعاء منهم على وجه العموم للنفع العام - [00:05:45](#)

وما فعله عمر هو من هذا النوع طلب ابن العباس ان يستسقي للمسلمين ويسأل الله ان يكتب الشدة ويرفع عن الامة الله المستعان نعم احسن الله اليكم يكون الدعاء جماعي يعني - [00:06:20](#)

واللي يدعو هو ويؤمنون ام يدعو لوحده ما اعرف الذي وقع في عهد النبي انه يدعو وهم يدعون. ما فيه انهم كانوا يؤمنون المرأة

السوداء يعني هذي لها حال ان يدعو لها ومنه المسؤول من المسؤول؟ النبي - [00:06:47](#)

اقوله في في مسألة دعاء غير الرسول اما الرسول يطلب منه الدعاء عموما وخصوصا نعم وعن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحشر ثوبه حتى - [00:07:29](#)

المطر وقال انه حديث عهد بربه رواه مسلم. في هذا الحديث انه صلى الله كان اذا نزل المطر حسر عن بعض بدنه ليصيبه من المطر نبه الى سبب ذلك او حكمة ذلك قال انه حديث عهد بربه - [00:07:49](#)

حديث عهد يعني قريب العهد بربه هذا المطر قريب قريب العهد بربه سبحانه وتعالى وهذه في الحقيقة مما يشتبه معناه وفهمه على كثير من الناس يختلف يعني المعبرون من الشراح حديث عهد بربه. الله اعلم. يعني اما ان يقال حديث - [00:08:21](#)

عهد بربه يعني بخلق الله له يعني يعني المطر هذا قريب العهد يعني الله الله يخلقه في السحاب وينزل علينا. اتراه مثل الماء الذي الراكد في في البرك والانهار. الماء الجاري في الانهار هذا ان كان نازلا من السماء فهو قد - [00:08:56](#)

عليه ايام وايام وشهور. لكن هذا المطر النازل هو الان. يعني الله خلقه عليه. فلعل المعنى انه حديث عهد بربه. وان كان المطر ينزل من الماء من من آآ من الماء من البحر الذي تحت العرش الله اعلم. فالامر فيه اظهر - [00:09:26](#)

كيف انشرح البسام على هالحديث؟ بسام ما تكلم لكن تكلم الصنع ان يحصل اليكم وقال اي الصنعاني اي نعم ايش قال؟ قال اي بايجاد ربه اياه. بايجاد ربه اياه. هو بما قلت - [00:09:56](#)

لخلق الله له حتى الشيخ ابن عثيمين في كذلك قال هذا لكن المحقق هنا احسن الله اليكم آآ عقب على كلام آآ الصنعاني قال هذا تأويل يخالف مذهب السلف في مثل هذا. ما هو؟ هذا امر سهل ما هو؟ لان ما في - [00:10:16](#)

الله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم في العلوم ان يكون العلو اقرب الى الله عز وجل لا يا جماعة قلت لك ان كان ان كان هذا المطر ينزل من البحر هذا فالامر فيها يعني - [00:10:36](#)

يعني تكلم عن نزول المطر الشيخ البسام يصير فيه معنى القرب اللي انت تقول نعم بسام الشيخ تكلم عن نزول المطر وانه من السحاب. لكن لا نقطع بان يعني امر ما - [00:11:04](#)

ومعروف ان يعني من من المطر النازل علينا ما يتبخر من البحار. لكن لا لا يقال انه لا لا يجوز حصره على هذا الطريق. بل المطر الذي ينشأه الله وينزله ويرسله. اسباب كثيرة ما - [00:11:24](#)

ان ينزلهم من فوق وان ينزله مما يصعد الى الى الفضاء والى الجو والله اعلم. يقول الشيخ احسن الله اليكم قال فالمطر معلوم عند السلف والخلف ان الله تعالى يخلقه من - [00:11:44](#)

الهواء من البخار المتصاعد فانه لم لم يخلق شيئا الا من مادة. ثم ذكر قبل ذلك كلام ابن القيم قال ثم يرسلون على الرياح فتحلو الماء من البحر. وتلقحها به ولذا نجد البلاد القريبة من البحر كثيرة الامطار - [00:12:04](#)

واذا بعدت عن البحر قل مطرها. ايش؟ قال واذا بعدت عن البحر قل مطرها مطر معلوم عند السلف والخلف ان الله تعالى على عبادة ابن القيم هو نعم قال الكلام متصل يعني ما فيه انتهى ولا طيب قال - [00:12:24](#)

معلوم عند السلف والخلف ان الله تعالى يخلقه من الهواء. من البخار المتصاعد فانه لم يخلق شيئا الا المادة ما في شكل ان المطر لازم مخلوق من شيء المهم الحمد لله لا لا لا نتكلم ولا ندقق نؤمن بالله وبما جاء الله وما جاء رسوله على مراده - [00:12:44](#)

الله ورسوله نعم الامر سهل. فحشر ثوبه احسن الله اليكم حتى اصابه من المطر. من رأسه من يعني الشيخ ابن عثيمين يقول يخرج ساقه او يده او رأسه او المهم انه حصر عن بعض بدنه واصابه البطن - [00:13:17](#)

ينزل المطر ويغسل جسمه وثيابه المهم ان يصيبه شيء من المطر نعم ولا يشترط الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافع اخرجه في هذا استحباب مثل - [00:13:37](#)

الدعاء الدعاء له بالبركة اللهم صيبا نافعا اجعله مطرا نافعا نزل المطر يدعو الله يدعو المسلمون يدعون الله بان يجعله مباركا ونافعا حتى يحصل به المقصود من الغوث ومن آآ الربيع نعم - [00:13:57](#)

الله اليكم وعن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستسقاء اللهم كللنا سحابا كثيفا قصيفا دلوقا ضحوكا اللهم جللنا سحابا كثيفا ايه قصيفا قصيف - [00:14:26](#)

بلوقا ضحوكا. نعم. تمطرنا منه رذاذا. قطقطا يا ذا الجلال والاكرام رواه ابو عوانة في صحيحه. على كل حال في صحيحه هذا الدعاء ظاهر يعني هذه الاوصاف جللنا يعني سحابا يجللنا ويغطي سماءنا سحابا كثيفا وصيفا دلوقا ضحوكا الى اخر - [00:14:46](#)  
ضحوفا بالبرد ضحك السحاب والبرق. لكن يشكي القصر يعني يعني رعد قاصدا هذا فيه اشكال والله اعلم لا مقصود هذا الدعاء كله لاننا سحابا غزير المطر لان هذه الاوصاف انما تكون - [00:15:26](#)

في الساعات الذي يكون مطره غزيرا اذا كان السحاب كذيبا مثل ما الان الناس اذا رأوا السحاب مظلم واسود فانهم ينتظرون المطر الغزير في خلاف السحابة الخفيف الابيض واذا كان مصحوب ببرق ورعد آآ هذا يدل ايضا على آآ - [00:15:56](#)

وزارة وقوته جننا سحابا كثيفا خسيفا ضحوكا دلوقا. دلوقا احسنت. دلوقا. كانه من من تعبير عن صب الماء. يعني ما ينزل لا يأتي بانصباب حتى يقال يعني كافر يوصف بعض الساعات بانه كافواه القرف - [00:16:26](#)

مم سلوقا قطا سجلا هذي فيه تنوع المطر متنوع تجده اول ما ينزل من السحابة الكثيف القصير يأتي يعني كبيرة وانصباب ثم يتنوع ويصير نقيطات صغيرة واحيانا رذاذ فيها اشياء متنوعة وفيها - [00:16:56](#)

متعة ايضا جانب متعة. اذا جاء المطر يعني النقط يستمتع به الناس. غزالا قطقطا نعم رذاذا احسن الله اليكم الصنعاني قال بضم الراء رذاذا؟ اي نعم البسام يقول بفتح يا اخوان رجعت الى مختار الصحاح فقال الرذاذ بالفتح. نعم. احسن الله اليكم - [00:17:26](#)

نعم سجلا يا ذا الجلال والاكرام. كل هالكلمات مدارها على يعني جللنا سحاب غزير المطر كثير الخير وبهذا والسحاب الذي يكون هكذا هو موصوف بانه كثيف وانه يعني مرعد نصيبا - [00:17:56](#)

ومبرقا وهو ما عبر به ما عبر عنه بالضحوك ضحوك. كيف شرع الاستمع الكلمات؟ ضحوك ايش قال فيها؟ قال كثير البرق. هو في العقيقة ما ادري عن صحة الحديث وان رواه - [00:18:25](#)

ابو عوانة فيه صحيحة يحتاج الى يقول للحديث ضعيف جدا. لانه الكلمات كونوا قسييف كونوا قسييف القاصف على يعني مروع كونوا في كلمات كونوا دنوق. يعني ينصب ماء سباب قوي - [00:18:45](#)

ثم يأتي نقط يعني انت تجد نفس الكلمات ما فيها تناسب والله اعلم الصنعاني يقول على قصيف قال وهو ما كان رعد شديدا الصوت. ايه قاصد. وهو من امارات قوة المطر. كل المدار - [00:19:16](#)

كلمات على مسألة قوة المطر. لكن اذا كان الرعد قاصف في هذا يروع ها؟ قال بالميزان يضع الحديد الله اعلم يعني نحن لا نقطع بانه موضوع ولا نقطع كونه جاي من طريق وظاع ما يلزم ان يكون - [00:19:36](#)

الحديث نفسه موضوع لكنه يستفاد منه ضعف الحديث وبس. فالحديث ضعيف بس نقول انه ضعيف. نعم. المحقق يقول عزاه اليه الحافظ كما في التلخيص ان ذكر كلام الحافظ في التلخيص قال وفيها الفاظ غريبة - [00:20:12](#)

كثيرة اخرجه ابو عوانة بسند الحمد لله استرحنا منه. اقول ويا ويا ليت ما دام انه بهذه المثابة لكن الحافظ ابن حجر يذكر احاديث كثيرة يصفها بانها واية حتى يقول في بعض - [00:20:32](#)

انا واهم جدا واهم جدا. لكن في بعض المسائل التي تتعلق بها الاحكام يمكن لان في من يحتج بالحديث على الحكم اما هذا فلا فلا يدل على حكم من الاحكام لا يدل على حكمه. احسن الله اليك - [00:20:52](#)

الا الا ان يقارن هذا الدعاء مشهورا وليس بمشروع. مع ضعف الحديث ومع ما قيل في الحديث هذا الدعاء ليس بمشروع. نعم احسن الله اليكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة -

[00:21:12](#)

مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا ومن فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. رواه احمد. وصححه الحاكم. ما شاء الله لا اله الا الله. شهدوا هذا من القرآن حتى اذا اتوا على اولاد النمل كانت نملة يا ايها النمل

ادخلوا مساكنكم. نعم. لا يحطمنكم - 00:21:32

سليمان وجنوده وهم لا يسعون في الآية وفي الحديث ان النملة تتكلم. الله. وتخاطب جنسها. تعطيه توجيهاً هذه كأنها اما انها فردة يعني فاهمة وناصحة واما انها لها صفة القيادة انها قيادي. سبحان الله. فيه دلالة على نبي الله سليمان يعني كان يدرك -

00:22:02

يعني مقالته فتبسم ضاحكا نص قرآني فتبسم ضاحكا من معناه انه سمعه وفهم كلامها سبحان الله. ففي الآية انها القت نصيحة على بناتي وعلى اخواتها ان ان يعتزلوا الطريق يعتزلوا طريق سليمان لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - 00:22:37  
قالوا اذ كلام هذا تضمن أنواع الكلام من النداء والامر والنهي والاعتذار كانت وهم لا يشعرون اعتذرت عن سليمان يعني ما لا يحطمنكم سليمان وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكا يعني كلام بديع. وفي هذا الحديث انها استسقت ان النملة هذه او غيرها الله اعلم -

00:23:07

خرج سليمانني يستسقي فرأى نملة رافعة قوائمها الى السماء وتدعو هذا الدعاء اللهم انا خلق من خلقك فلا تمنع عنا اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا ليس بنا عن سقيا فسمع سليمان فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. ما شاء الله. يعني دعوة النمل - 00:23:37  
نملاً جسمها من الزجاج جسم النملة يقارنه من الزجاج والسدد بفضل الله سبحانه وتعالى استنباطات ما يلزم المهم يحطمنكم يهلكنكم نعم شيخ برك الله فيك اصبر اصبر مش فاهم بقي حديث واحد نعم احسن الله اليكم احسن الله اليكم عن انس رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:07

عندما استسقى فاشار بظهر كفه الى السماء اخرجه مسلم. باب اللباس. في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى رفع يديه ففي دلالة على مشروعية رفع اليدين في الاستسقاء. وان الرسول بالغ في رفع اليدين حتى كان حتى - 00:24:46  
ظهور كفيه الى السماء. قيل معناه انه بالغ في الرفع. ليس معناه انه قال هكذا. بل رفع يديه اشار لجمهورك الطائفي الى السماء كما تقدم في درس الفقه الله المستعان الله المستعان. ايش قال على حديث النملة؟ اطال وذكر مسألة العلو وافصلني الجميل -

00:25:06

جدا انها رفع هذا يقرأ في غدا ان شاء الله. نعم يا محمد وش تقول يا عمر؟ قول النملة ليأتينكم سليمان كيف عرفت انه هذا سليمان والله ما ادري عنك تعرف هذا فيه دليل على انهم مثلاً ايه ممكن بشر يمكن يعرفون ويمكن معالي مختص - 00:25:33  
يعني ما نقول ان النملة اذا رأت عمر عودة اذا كان من يعني هذه الحيوانات لها احساسات ولها ادراكات ولها امور خفية اكثر الناس لا يعقلها لكن سليمان السلام. الله يقول علم يقول عنه علمنا منطق الطير. نحن نسمع العصافير والحمام تقرقر ولا ندري شيئاً -

00:26:00

سليمان علمه الله منطق الطير. الله اكبر. وكذلك منطق النمل. يمكن احسن الله اليك قصده ان النملة عميا ماذا عيون؟ لها قرون استشعار ومين اللي يقول لك ما لها عيون؟ لماذا ها؟ اثبت العلم الحديث ما اني انشغل في العلم الحديث - 00:26:35  
يمكن انها تبطل بالقرون سبحان الله العظيم كل هذه امور غيبية ما لنا ما لنا فيها رأي ما لنا فيها رأي نقوله لا يعني مصدر الحكم اما يعني الادراك شيء بالعقل او ادراكه بالخبر او ادراكه بالشرع. ولا عند - 00:26:55

المهم الذي علمناه من خبر الله ان ان هذه النملة ادركت ان سليمان وجنوده جايين وانها انذرت قوم عن الطريق تنحوا لا يحطمنكم سليمان وجنوده الى اخره. هذا الحين الله يحسن ليك - 00:27:29

الف واربع مئة وستة وثلاثين. لين ماتت المملكة وجت ثانية وجهك تحتسب تدور على عندها هنا عند العسكريين عندهن ادراكات عجيبة النملة من المخلوقات يعني العجيبة العجيبة في تدابيرها وتصرفاتها وكتب عنها الكتاب في علم الحيوان كتبوا عنها -

00:27:49

وما اوتيت من ذكاء فهي تجمع الحب وتدخله في البيت اذا جاءها المطر اخرجت ما كان في مخازنها تحت لتظريه الشمس وبليس لانه لو بقي نبت فسد ذكر ابن القيم في شفاء العين لا ابن القيم يمكن اذا كان في كتاب عليه او في مفتاح دار السعادة - 00:28:19

لك مثل هذا وانها كذلك تكره الكذب. ذكر عن شيخ الاسلام بعد ايات ايات وفيها الله يرحمه ويحله يبيع تكلم من الكلام هذا نعم

00:28:49 - رحمهم الله نعم